مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt
Fayoum University
العدد السابع (٢٠٢٤م)، ص ص:١٢١ - ١٤٢

إمارة بني طرف في مخلاف عثر إضافات جديدة في ضوء دينار الأمير القاسم بن علي بن طرف المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م

The Emirate of Bani Tarf in Mikhlaf ʿAththar New Additions in Light of the Dinar of Emir Al-Qasim ibn Ali ibn Tarf Minted in ʿAththar in the Year 310 AH / 922 AD.

د. نايف بن عبدالله الشرعان (Dr. Nayef b. Abdullah Al-Sharaan)•

الملخص:

تعدّ نقود بني طرف المضروبة في عثر من أهم النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية، وتعدّ أيضًا مصادرَ تاريخيةً مهمّةً تساعد الباحثين الآثاريين، والتاريخيين، في كتابة تاريخ هذه الأسرة التي تندر المعلومات عنها في المصادر التاريخية، ويعدّ دينار الأمير القاسم بن علي بن طرف، المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، المحفوظ في مجموعة الأستاذ/ محمد بن عمر نتو، في مكة المكرمة، بالمملكة العربية السعودية، أهمّ نقود بني طرف المضروبة في عثر جميعها، والوحيد في بابه، إذ ليس له مثيل إلى الآن، وقد أسهم هذا الدينار في الكشف عن بداية حكم أسرة بني طرف لمخلاف عثر، ودُرِس في ضوء المعلومات المتوافرة دراسةً وصفيةً تحليليةً. وتوصّلت الدراسة من خلاله إلى عدد من النتائج المهمّة، التي تعدّ إضافات لتاريخ أسرة بني طرف في مخلاف عثر خاصةً، وتاريخ منطقة جازان، والجزيرة العربية في العصور الإسلامية عامةً.

الكلمات المفتاحية: عثر، مخلاف عثر، بنو طرف، المسكوكات الإسلامية، منطقة جازان.

Abstract:

The coins minted by the Banu Tarf in ʿAththar are considered among the most significant Islamic coins minted in the Arabian Peninsula. They are also important historical sources that aid archaeological and historical researchers in writing the

• مؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض- المملكة العربية السعودية.
Saudi Arabian Monetary Agency- Riyadh - Saudi Arabia.
Email: nsharaan@hotmail.com

history of this family, about which information is scarce in historical sources. The dinar of Prince Al-Qasim bin Ali bin Tarf, minted in ʿAththar in the year 310 AH/ 922AD, and preserved in the collection of Mr. Muhammad bin Omar Netto in Mecca, Saudi Arabia, is the most important coin of the Banu Tarf minted in ʿAththar. It is unique and has no known counterparts to date. This dinar has contributed to uncovering the beginning of the Banu Tarf's rule over the Mikhlaf ʿAththar. It was studied through descriptive and analytical methods based on available information, leading to many significant findings. These findings are substantial additions to the history of the Banu Tarf family in Mikhlaf ʿAththar, the history of the Jazan region, and the history of the Arabian Peninsula in the Islamic eras.

Keywords: ʿAththar, Mikhlaf ʿAththar, Banu Tarf, Islamic coinage, Jazan region.

المقدمة:

تعدّ النقود الإسلامية المضروبة في مخلاف عثر، سواءً كانت هذه النقود تنتمي لأسرة بني طرف أو لغيرهم، من أندر المسكوكات الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية وأهمها، كما أنها تتميّز بأهمية كبيرة عن غيرها، لما تحمله من معلومات تكاد تكون في مجملها إضافاتٍ جديدةً لتاريخ أسرة بني طرف في مخلاف عثر خاصّةً، وتاريخ منطقة جازان في العصور الإسلامية عامّةً؛ وفي ظلّ غياب تامّ للمصادر التاريخية الأخرى، فقد كشفت الدنانير الطرفية النقاب عن تاريخ هذه الأسرة، وعن العديد من الحقائق التي لم تكن معروفة من قبل، وأماطت اللثام عن بعض الأحداث التي شهدها مخلاف عثر منذ بداية القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ، حتى منتصف القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، وغيّرت عددًا من المفاهيم التاريخية المسلَّم بها.

ويعود الفضل -بعد الله- لهذه النقود في فتح الباب أمام الباحثين، الآثاريين والتاريخيين، لخوض غمار تاريخ هذا المخلاف، وسبر أغواره في عصوره الإسلامية، ودراسة المعلومات التاريخية المتوافرة عن تاريخ هذا المخلاف ونقدها، وتحليلها، وتمحيصها، وفق منهج علميّ يعتمد على الأدلة المادية الموثوقة، فظهرت بعض الدراسات التي تمكّنت من الكشف عن بعض الحقائق التاريخية، وتصحيح عدد من المفاهيم، والطروحات المسلَّم بها عن تاريخ هذا المخلاف في السابق[١].

١- **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م، ص٤٤-٦٢؛ **الطميحي (فيصل بن علي)**: *"النقود ودورها في تصحيح أوهام المؤرخين"*، مجلة عالم المخطوطات، مج٧، ع١، ٢٠٠٢م، ص٢١٨-٢٣٣؛ **الزيلعي (أحمد بن عمر)**: *مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر للميلاد)*، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الكتاب الخامس، ج٢، ٢٠٠٦م، ص١٩١-٢٠٠؛ **الطميحي (فيصل بن علي)**: *تحقيق موضعي المخلاف السليماني والعرش في منطقة جازان الوهم والحقيقة*، ط١، نادي جازان الأدبي، جازان، ٢٠١٥م، ص١٣-٣٠.

ولأن نقود بني طرف المضروبة في مدينتي عثر وبيش تعدّ من أهمّ المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في كتابة تاريخ هذه الأسرة خاصّةً، وتاريخ منطقة جازان في عصورها الإسلامية عامّةً، لما تحمله من نصوص، وأسماء، وألقاب، وتاريخ سكٍّ، فإنها تعدّ في مجملها سجلًّا مهمًّا يحمل تاريخًا حافلًا، يروي العديد من الأحداث التي شهدها هذا المخلاف خلال عصوره التاريخية المتعاقبة، وتساعد الباحثين الآثاريين، والمؤرخين في أبحاثهم عن هذا المخلاف، الذي يحظى بأهمية كبيرة بين مخاليف تهامة، ويتمتع بموقع استراتيجيّ، يضمّ كثيرًا من الموارد التي جعلت منه واحدًا من أهمّ أقاليم جنوب الجزيرة العربية في العصور الإسلامية المبكّرة والوسيطة، وكيانًا يتحكّم في تشكيل الخريطة السياسية والإدارية لإقليم تهامة.

ومن بين هذه النقود التي تتمتع بأهمية كبيرة وندرة شديدة دينار فريد جدًّا، ظهر مؤخّرًا جرى سكّه في مدينة عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، وسوف ندرسه ونحلّل نصوصه الكتابية في ضوء الأحداث والمعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية المتاحة، بعد إلقاء الضوء على مخلاف عثر من الناحية الجغرافية، وتقديم نبذة عن بداية ظهور أسرة بني طرف في هذا المخلاف.

الإطار الجغرافيّ لمخلاف عثر:

اختلف المؤرخون حول مخلاف عثر، وكذلك الجغرافيون الذين تباينت طروحاتهم حول وصف هذا المخلاف من الناحية الجغرافية، وتحديد صفته، وحدوده، فمنهم من وصفه بمخلاف عثر، ومنهم من قال عنه: "ناحية عثر"، وسمّاه بعضهم "ساحل عثر"، وأطلق عليه آخرون اسم مدينة، أو ميناء عثر ، إلا أنهم اتفقوا على أن عثر (المدينة أو الميناء) محطة من محطات طريق الحجّ والتجارة، على طريق اليمن الساحليّ المحاذي لساحل البحر الأحمر، الذي يربط اليمن بالحجاز، والقادم من عدن مرورًا بعثّر وببعض مدن المخلاف، باتجاه الشمال إلى باقي محطات هذا الطريق، إلى أن يصل إلى الشُعَيْبَة، فمدينة جدّة، ومنها شرقًا إلى مكة المكرمة[١].

ومن الجغرافيين المعاصرين لتلك الفترة الذين تناولوا عثر من الناحية الجغرافية، اليعقوبي (ت٢٧٨هـ/ ٨٩١م)، الذي وصف عثر بأنها ساحل بيش[٢]. فيما اكتفى ابن خرداذبة (ت٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) بالإشارة إلى أن عثر تقع على طريق اليمن الساحليّ[٣]، واتفق معهما في ذلك الجغرافيّ الحربيّ (ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، الذي ذكر أن عثر تقع على الطريق الساحليّ المؤدّي إلى مكة[٤]. وأما قدامة بن جعفر البغدادي (ت٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) فقد

١- **الزيلعي**: *مخلاف عثر*، ص١٩٢؛ **معروف (نورا طارق)**: *مخلاف عثر من القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)*، ط١، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢١م، ١/ ٩٠.

٢- **اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)**: *كتاب البلدان*، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٨٩١م، ص٣١٦.

٣- **ابن خرداذبة (عبيدالله بن عبدالله)**: *المسالك والممالك*، تحقيق: ج. دي غوية، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م، ص١٤٧-١٤٨.

٤- **الحربي (إبراهيم بن إسحاق)**: *كتاب المناسك وأماكن كرق الحج ومعالم الجزيرة العربية*، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٩م، ص٦٤٦.

ذكر أن عثر إحدى مدن طريق الجادّة من اليمن إلى مكة أو محطاتها[١]. ويذكر الهمداني (توفي بعد ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، وهو ابن المنطقة العارف بتفاصيلها أكثر من غيره، أن عثر هي ميناء أو مدينة ساحلية كثيرة الموج، ويقول: "وسوق عظيم شأنها، وقد تثقله العرب فيقولون عَثّر، وإلى حازة عثر تنسب الأسود، التي يقال لها أسود عثّر، وأسود عِتْوِد، وهي قرية بواديها"[٢].

ويصف الهمداني مخلاف عثّر وصفًا دقيقًا، فيذكر تضاريسه، وأشهر أوديته، وسكانها، وملوكه، بقوله: "ثم مخلاف عثّر: وعثر ساحل جليل، ومدينة بيش، وحصبة أبرق، وفيه من الأودية الأمان، ووادي بِيش، ووادي عِتْوِد، ووادي بِيض، ووادي رِيم، وعَرَمْرَم، ووادي زنيف، ووادي العمود، وهو لخَوْلان، وكِنانة، والأزد، وملوكه من بني مخزوم، ومن عبيدها"[٣]، وفي موضع آخر يصف الهمداني طول عثر وعرضها، بقوله: "وعرض عثر ست عشرة درجة وربع، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة وربع"[٤].

أمّا ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) فقد تناول مخلاف عثر بشيء من التفصيل، بعد أن وصف مدينة عثر بأنها مدينة كبيرة على ساحل القلزم، كما تناول بالتفصيل مكانة حاكمها بين ملوك تهامة، بقوله: "ويتلوه [أي يتلو ابن زياد حاكم زبيد، وتهامة اليمن] في المكانة والمقدرة ابن طرف صاحب عثر، ويشمل ملكه على وجوه الأموال، وضروب الجبايات، ويكون الواصل إليه كنصف ما يصل إلى ولد أبي الجيش بن زياد من المال"[٥]، ويعتبر ابن حوقل هو أول من ذكر هذه التفاصيل الدقيقة والمهمّة عن مخلاف عثر وملوكها بني طرف، بل لقد انفرد بها عن غيره، وأخذها عنه كلّ من جاء من بعده من الجغرافيين والمؤرخين، ومنهم المؤرخ اليمني عمارة الحكميّ الذي اعتمد عليها عند حديثه عن مخلاف عثر.

أمّا المقدسيّ (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، الذي زار مخلاف عثر، وشاهد مدنه وتضاريسه، وحياة سكانه، فقد تحدّث عن أهمية هذا المخلاف، ووصف مدنه بقوله: "وناحية عثر ناحية جليلة، عليها سلطان برأسه، ومدنها نفيسة، وعثر مدينة كبيرة طيبة مذكورة؛ لأنها قصبة الناحية...، بها سوق حسن، وجامع عامر". ويقول في موضع آخر عن مدن مخلاف عثر: "وناحية عثر مدنها: بيش، حلي، السرّين، وناحية السروات"، ووصف مدينة بيش بأنها: "أطيب هواءً منها، وأعذب ماءً، بها ينزل السلطان داره إلى جانب الجامع"[٦]. وبيش هي الامتداد الداخليّ للمخلاف، وعثر ساحله وقصبته[٧]، وتشكّلان معًا وما يتبعهما من مدن وقرى وأودية مخلاف عثر، أو مخلاف

١- **ابن جعفر (قدامة):** *الخراج وصناعة الكتابة*، تحقيق: محمد حسن الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م، ص٨٦.
٢- **الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب):** *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧م، ص٧٦- ٧٧.
٣- **الهمداني:** *صفة جزيرة العرب*، ص٢٥٩.
٤- **الهمداني:** *صفة جزيرة العرب*، ص٥٤.
٥- **ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي):** *كتاب صورة الأرض*، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م، ص٣٠، ٣٤؛ **الزيلعي:** *مخلاف عثّر*، ص١٩٤.
٦- **المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد):** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩٠٩م، ص٧٠، ٨٦.
٧- **الزيلعي:** *مخلاف عثّر*، ص١٩٢.

بيش، وكلاهما مخلاف واحد، وهو ما يُطلَق عليه في المصادر التاريخية خلال فترة الدراسة وما بعدها بقليل اسمَ: "مخلاف ابن طرف"[١].

أما المؤرخ عمارة الحكمي (ت٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)، الذي يعدّ متأخّرًا عن فترة الدراسة، ومعلوماته عن مخلاف عثر يغلب عليها الطابع التاريخيّ، إلا أنها تعد مفيدة في تحديد مساحة مخلاف عثر ومكانته، ومنزلة ملكه ابن طرف؛ فقد قال: "وممن امتنع عن أبي الجيش بن زياد [حاكم زبيد، وتهامة اليمن] سليمان بن طرف، صاحب عثر، وهو من ملوك تهامة، وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهو من الشرجة إلى حَلْي، ومبلغ ارتفاعه في السنة خمسمئة ألف دينار عثّرية"[٢].

يتّضح من حديث عمارة أن مخلاف عثر، أو مخلاف ابن طرف، تمتدّ حدوده من مدينة الشرجة الواقعة بالقرب من حدود المملكة العربية السعودية، مع اليمن جنوبًا، إلى مدينة حلي (مركز برك الغماد) شمالًا، ومن ساحل البحر الأحمر غربًا، إلى الأطراف الجبلية لإمارة عسير، وهذا ما يمثّل حاليًا المساحة الجغرافية التي تشغلها منطقة جازان[٣]، ولكن ليس بالضرورة أن هذه المساحة هي المساحة التي كان يشغلها مخلاف عثر في بداية القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ، وتحديدًا زمن إمارة القاسم بن علي بن طرف.

ظهور أسرة بني طرف على مسرح الأحداث:

يتّسم تاريخ مخلاف عثر خلال الفترة من بداية القرن الثالث - نهاية القرن الخامس الهجريين/ التاسع - الحادي عشر الميلاديين، بالغموض وشحّ المعلومات التاريخية عن الأحداث التي شهدها هذا المخلاف خلال تلك الفترة؛ وهو ما يجعل من تناول تاريخ هذا المخلاف أمرًا صعبًا جدًّا[٤]، لكنني أعتقد بتبعيته السياسية لإمارة مكة المكرمة حتى نهاية القرن الثالث/ بداية القرن العاشر الميلادي[٥].

١- **الطميحي:** *تحقيق موضعي المخلاف السليماني والعُرش*، ص١٨.

٢- **عمارة اليمني (نجم الدين عمارة بن علي):** *تاريخ اليمن، المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٨٥م، ص٦٣-٦٤.

٣- **العقيلي (محمد بن أحمد):** *تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ*، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٥٨م، ١/ ٣؛ المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، مقاطعة جازان، (المخلاف السليماني)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٩م، ص١٥؛ **البلادي (عاتق بن غيث):** *بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)*، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٩٨٤م، ص٢٥١- ٢٥٤؛ **الزيلعي (أحمد بن عمر):** *الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الوسطى*، ط١، د.ن.، الرياض، ١٩٩٢م، ص٩.

٤- فتح هذا الغموض الباب على مصراعيه أمام عدد من مؤرخي العصر الحديث لينقلوا بعض المعلومات من المصادر التاريخية المتاحة آنذاك دون تحقيقها أو تمحيصها، وإلى ظهور عدد من الطروحات الحديثة لبعض الباحثين المعاصرين، تبنّت بعض الفرضيات التي لا تستند إلى دليل مادّيّ موثوق، أو استنتاج يتماشى مع السياق التاريخيّ لمشهد الأحداث خلال تلك الفترة، وهو ما جعل الصورة غير واضحة، حتى أصبح المتلقي في حيرة من أمره أمام هذه المعلومات المتضاربة عن تاريخ هذا المخلاف.

٥- **ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد):** *الكامل في التاريخ*، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ٧/ ٥٤٦، ٨/ ٦٢؛ **العلوي (علي بن محمد):** *سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين*، تحقيق: سهيل زكار، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م، ص٥٩.

ومهما يكن فقد تمكنت دراسة حديثة من الكشف عن أسرة بني طرف، حكام مخلاف عثر، وبيّنت كيف كان ظهورهم في هذا المخلاف، وكيف تمكنوا من السيطرة عليه وتوارث حكمه منذ منتصف القرن الثالث الهجريّ/ العاشر الميلاديّ[١]، وأثبتت هذه الدراسة أن أسرة بني طرف تنتسب إلى جدهم الأعلى "طرف"[٢]، مولى عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالحميد بن عبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزوميّ[٣]، أمير مكة في عهد الخليفة العباسيّ المعتزّ بالله، خلال الفترة من سنة (٢٥١- ٢٥٤هـ/ ٨٦٥ -٨٦٨م)[٤]، ويؤكّد ذلك ابن حزم بقوله: "وبنو طرف، الذين وُلُّوا بعض جهات اليمن، هم موالي عيسى بن محمد والد أبي المغيرة"، بل إنه جدّ أبي المغيرة محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي لأمه[٥]، الذي ولي أمرة مكة للخليفة المعتمد على الله حتى سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨٢م[٦].

ومن ثمَّ فإن بني طرف ليسوا عبيدًا، وإن كانوا من موالي بني مخزوم، ولا يستبعد أنهم ذوو مكانةٍ اجتماعيةٍ رفيعةٍ وحَسَبٍ معتبرٍ، يحظون بثقة كبيرة عند أسيادهم المخزوميين، الذين يرتبطون بهم بقرابة قوية من جهة الأمهات، فابن طرف هو أخو زوجة عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزوميّ، وجد ولده أبي المغيرة محمد بن عيسى، ويؤكّد ذلك ابن حزم في قوله: "وكان طرف، مولى عيسى، وجدَّ ابنه أبا المغيرة لأمّه، وابنه الحسن بن طرف خال أبي المغيرة"[٧]، ولهذا حظي طرف وأبناؤه بمكانة رفيعة وثقة كبيرة لدى أميري مكة عيسى بن محمد، وابنه أبي المغيرة، اللذين أسندت إليهما ولاية بعض جهات تهامة التابعة لإمارة مكة آنذاك، ومنها مخلاف عثر؛ الذي نرجّح بشدة أن يكون طرفٌ هو أول من تولى حكم هذا المخلاف من هذه الأسرة نيابة عن صهره وابن أخته المخزوميين أمراء مكة[٨].

ويمكن الاستنتاج من المعلومات التاريخية المتوافرة، سواءً كانت من المصادر التاريخية، أو العملات الإسلامية من نقود بني طرف المضروبة في مدينتي عثر وبيش، أن طرفَ وأبناءه حكموا مخلاف عثر قبيل نهاية

١- **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٧م، ص٧١ وما بعدها.

٢- لم يتمكّن الباحث من العثور في المصادر التاريخية المتاحة على ما يفيد عن أصل "طرف"، مولى عيسى بن محمد المخزومي، ونسبه، وإلى أي عرق ينتمي، إلا أن الباحث يرجّح أن يكون طرفٌ هذا تركيًّا، أو روميًّا، استنادًا إلى انتشار هذين العرقين خلال تلك الفترة، واهتمام بلاط الخلافة العباسية بهما خاصّةً، وإقبال الأمراء والوزراء والقادة وولاة الأقاليم على امتلاك رجال ونساء من هذين العرقين دون سواهما، حتى أصبحوا مع مرور الوقت يشكّلون أغلبية كبيرة في الدولة، وتمكّنوا في نهاية الأمر من السيطرة على مقاليد الحكم، وإدارة أمور الدولة والتحكم في شؤونها حتى منتصف القرن الرابع الهجريّ.

٣- **ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد)**: *جمهرة أنساب العرب*، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٤٩.

٤- **الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني)**: *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: فؤاد السيد، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ٦/ ٤٦٣.

٥- **ابن حزم**: *جمهرة أنساب العرب*، ص١٤٩.

٦- **الفاسي**: *العقد الثمين*، ٢/ ٢٤٦- ٢٤٨، ٣٨٦.

٧- **ابن حزم**: *جمهرة أنساب العرب*، ص١٤٩.

٨- **الزيلعي**: *مخلاف عثر*، ص١٧٩؛ **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص٧٥.

القرن الثالث الهجريّ على أقلّ تقدير[١]، وانفردوا في حكمهم لهذا المخلاف واستقلوا به وكان وراثيًّا مع التبعية المباشرة للخلافة العباسية، بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ليستمر أبناء طرف وأحفاده في حكم هذا المخلاف حتى منتصف القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، وهو ما أثبتته المصادر التاريخية والأدلة المتوافرة من نقود أسرة بني طرف، ونقود الدويلات المتاخمة لها، المضروبة في مدينة عثر[٢].

وهنا تبرز أهمية المسكوكات الإسلامية ودورها في توضيح الحقائق المهمّة التي أغفلتها المصادر التاريخية، باعتبارها وثائق تاريخية تملك القدرة على تصحيح عدد من المفاهيم، وحسم الجدل والاختلاف بين المؤرخين في حال اضطراب المراجع التاريخية أو غيابها، فقد حفظت نقود بني طرف المضروبة في مدينة عثر أسماء معظم أمراء هذه الأسرة، وتعاقبهم على كرسيّ الإمارة، ومدّة إمارة كلّ واحدٍ منهم إلى حدٍّ كبيرٍ. ومن بين هذه النقود المكتشفة مؤخّرًا دينار ذهبيّ للأمير القاسم بن علي، سُكَّ في مدينة عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، وهو يُعَدُّ كنزًا جادت به الأرض بعد انقطاع، وإضافةً مهمّةً لنقود بني طرف في مخلاف عثر، ودليلًا ماديًا يلقي الضوء على بداية حكم هذه الأسرة في مخلاف عثر، ويكشف النقاب عن أسماء عدد من أمرائها، وسوف ندرس هذا الدينار، ونحلّل نصوصه الكتابية في ضوء المعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية المتاحة.

الدراسة الوصفية:

يمتاز هذا الدينار المحفوظ في مجموعة الأستاذ/ محمد بن عمر نتو، في مكة المكرمة، بالمملكة العربية السعودية[٣]، بحالته الفنية الممتازة، وكتاباته وزخارفه الواضحة والمكتملة، يبلغ وزنه (٢,٧٦ جم)، وقطره (٢٠,١ ملم)، يشابه طرازه طرازَ الدنانير العباسية المضروبة في عهد الخليفة المقتدر بالله٤، ويتكوّن من كتابات مركزية في أربعة أسطر أفقية، تحيط بها كتابات الهامش الداخليّ، تليها كتابات الهامش الخارجيّ، وتحيط بها من الخارج دائرة خطّيّة. بينما يتكوّن الظهر من كتابات مركزية مكوّنة من خمسة أسطر أفقية، تحيط بها دائرة خطية، تليها نصوص كتابات الهامش التي تحيط بها من الخارج دائرة خطية، نُفِّذَتْ جميع كتابات هذا الدينار بالخطّ الكوفيّ ذي النهايات المتقنة[٥]، وجاءت كما يلي (لوحة ١)،(شكل ١):

١- **العلوي**: *سيرة الهادي إلى الحق*، ص٣٩٧؛ الشرعان: التعدين وسك النقود، ص ٨٤.

٢- **ابن حزم**: *جمهرة أنساب العرب*، ص١٤٩. **الفاسي**: *العقد الثمين*، ٢/ ٢٤٦- ٢٤٨، ٣٨٦؛ وانظر:
Baldwin's Auctions Ltd, *Islamic Coins Auction 236*, December 2012, Lot No. 484; zeno, no. 250948.

٣- يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ/ محمد عمر نتو، الباحث في المسكوكات الإسلامية، على ما تفضّل به مشكورًا من الموافقة على دراسة هذا الدينار ونشره، وتزويد الباحث بصورته، وصور دنانير أسرة بني طرف المحفوظة في مجموعته الخاصة. والشكر موصول لسعادة الدكتور حمود مطهري الحازميّ، والأستاذ ناصر بن أحمد العماريّ، على تزويد الباحث ببعض المخطوطات، والمراجع التي كان لها أكبر الأثر في إثراء هذا البحث.

٤- **قازان (وليم)**: *المسكوكات الإسلامية*، بنك بيروت، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٣٧- ٣٤٠؛ **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *المسكوكات الإسلامية، مختارات من مجموعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ٢٠١٤م، ص١٤٥- ١٤٦.

٥- **الخطّ الكوفيّ البسيط**: هو الخط الذي يمتاز بالبساطة، ولا يلحقه التوريق، أو التجميل، ومادته كتابية بحتة، يتميّز بوجود تناسق بين حروف الكلمة الواحدة، وبين الكلمة والتي تليها. للمزيد انظر: **جمعة (إبراهيم)**: *دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٤٥؛ **النبراوي (رأفت محمد)**: *الخط العربي على النقود الإسلامية*، بحث مستل من مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع٨، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٥؛ **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ٢٠٢١م، ص٣٧.

	الوجه	الظهر
المركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمير المؤمنين	لله محمد رسول الله المقتدر بالله القسم بن علي
الهامش الداخلي	بسم الله ضرب هذا الدينار بعثر سنة عشر وثلثمائة.	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
الهامش الخارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	ليظهره على الدين كله ولو كر

(لوحة ١): صورة دينار الأمير القاسم بن علي المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م، محفوظ بمجموعة للأستاذ/ محمد عمر نتو بالمملكة العربية السعودية.

(شكل ١) تفريغ كتابات دينار الأمير القاسم بن علي المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م

الدراسة التحليلية:

يتبين من خلال دراسة نصوص كتابات هذا الدينار أن مركز الوجه قد اشتمل على شهادة التوحيد، نُقِشت في ثلاثة أسطر أفقية: (لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له)، وهي الجزء الأول من شهادة التوحيد، التي تمثّل الركن الأول للعقيدة الإسلامية، نُقِشَت كاملة بجزأيها، في مركزي الوجه والظهر لهذا الدينار[١]، وأمّا السطر الرابع من كتابات مركز الوجه فقد تضمّن لقب: "أمير المؤمنين"، وهو لقب خاصّ بالخلفاء، ظهر بعد لقب "الخليفة"، وهو من الألقاب المركّبة على لقب "أمير"، ويُقْصَد به صاحب الأمر والنهي، وصاحب السلطتين الدينية والسياسية،

١- ظهرت هذه العبارة على النقود الإسلامية منذ بداية تعريبها، انظر: **قازان:** *المسكوكات الإسلامية*، ص٢٠٤، رقم١؛ **النبراوي (رأفت محمد):** *فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام*، مجلة اليرموك، مج١، ع١، إربد، ١٩٨٩م، ص١٥-٣٠.

والولاية العامة على المؤمنين[١]. ويعدّ الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أول من تلقّب به في خلافته، وهذا يتّفق مع معنى "أمير"، الدالّ على الولاية العامة، وإضافة "المؤمنين" إليه تعطي اللقب صفةً دينيةً، إلى جانب الصفة السياسية، وبذلك يعكِس هذا اللقب مهمّة الخلافة الإسلامية ومعناها تصويرًا صادقًا[٢].

ويعدّ هذا اللقب من أكثر الألقاب ظهورًا على النقود الإسلامية على مرّ عصورها، ويعود ظهوره عليها إلى بُعَيْد بدء تعريبها؛ فقد ظهر على كثيرٍ من الدراهم الساسانية، عندما نقش في بداية الأمر بالأحرف الفهلوية في مركز الوجه: "أمير أورنكشان"، التي تعني "أمير المؤمنين"[٣]، ثم ما لبث هذا اللقب أن نُقِش بالأحرف العربية على الدراهم الساسانية، وعلى الفلوس النحاسية المضروبة في عدد من مدن بلاد الشام والعراق[٤].

تضمّن الهامش الداخليّ نصوصًا كتابيةً اشتملت على مكان السكّ وتاريخه: "بسم الله ضرب هذا الدينار بعثر سنة عشر وثلثماية".

وعثر مدينة؛ وهي جوهرة هذا المخلاف، ودرته النفيسة، ومن أشهر مدن تهامة في العصور الإسلامية المبكرة، والوسيطة، تقع إلى الشمال من مدينة جازان، على ساحل البحر الأحمر، في مركز قوز الجعافرة، في محافظة صبياء، إلى الشمال الغربي منها بحوالي ٢٥ كم، وعلى بعد ثلاث كيلومترات إلى الغرب من قرية قَوْز الجعافرة[٥]. كانت عثّر من أهمّ المدن والموانئ على ساحل البحر الأحمر، وأكثرها نشاطًا وحركةً تجاريةً بعد ميناء جدة، فقد كان يعجّ بالسفن القادمة من موانئ اليمن جنوبًا، وموانئ الحجاز شمالًا، فيستقبل البضائع ويوزّعها على المدن الداخلية في مخلاف عثر ومدن تهامة الأخرى، بل يتجاوزها إلى عدد من مدن اليمن[٦].

كان سوق عثر من أكبر أسواق تهامة، يعجّ بالتجار عامرًا بالبضائع، ودار سكّها من أهمّ دور السكّ في جنوب الجزيرة العربية، وأكثرها تجويدًا لإصداراتها من النقود، خاصّةً الدنانير الذهبية، وإليها ينسب "الدينار العثري"، الذي يعدّ من أشهر النقود الإسلامية لجودة عياره ونقاوته، وإليه تقيّم جودة النقود الذهبية المضروبة في باقي مدن الجزيرة العربية، وبه تُحْسَب مقادير العشور في تهامة ومعظم مدن اليمن. وبالدينار العثري تحصل مختلف الجبايات في تهامة وعدد من مدن اليمن والحجاز[٧]، أما الآن فمدينة عثر هي أطلال

١- **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)**: *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج٥، ص٤٤٥؛ **الباشا (حسن)**: *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص١٩٤؛ **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص٢١٣.

٢- **الباشا**: *الألقاب الإسلامية*، ص١٩٤؛ **الشهابي (قتيبة)**: *معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين*، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م، ص٢٦.

٣- **العثّ (محمد أبو الفرج)**: *كنز أم حجرة الفضيّ*، ط١، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٢م، ص٢١.

٤- **غالب (إسماعيل)**: *موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي*، مطبعة سن – باب عالي، قسطنطينية، ١٣١٢هـ، ص٢٦.

٥- **العقيلي**: *المعجم الجغرافي*، ص٢٩٠؛ **مشاري (محمد محسن)**: *صبيا*، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٩٩٢م، ص٤١؛ **الزيلعي**: *مخلاف عثّر*، ص١٩٥؛ **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص١٦٣.

٦- **العقيلي**: *المعجم الجغرافي*، ص٢٨٨.

٧- **ابن حوقل**: *صورة الأرض*، ص٢٣؛ **عمارة**: *تاريخ اليمن*، ص٦٣- ٦٤؛ **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص١٨٥- ١٩٠.

أثرية، تنتشر فوقها كِسَر الفخار والخزف التي تعود إلى عصور إسلامية مختلفة، معظمها من العصر العباسي، وقد دلت نتائج أعمال البحث الأثريّ على أهمية مدينة عثر وعمقها الحضاريّ، والدور الذي كانت تضطلع به بين مدن تهامة في العصر العباسي[١]. كما أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن مدينة عثر كانت خلال تلك الفترة من أهمّ المدن العلمية المشهورة في المخلاف خاصّة، وفي تهامة عامة[٢].

أما تاريخ سكّ هذا الدينار في عام ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، فهو يشير إلى أن أسرة بني طرف كانت تتمتع باستقلال تامّ في حكمها لمخلاف عثر، في مرحلة مبكرة من القرن الرابع الهجري، فالنصوص المنقوشة على هذا الدينار لا تحمل سوى اسم الأمير الطرفي، وألقاب الخليفة العباسيّ المقتدر بالله، وهي دلالة تؤكّد استقلاليتهم بحكم هذا المخلاف منذ سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م على أقلّ تقدير. ولعل ما يدعم هذا التوجه أن هذا الدينار قد سُكَّ بجودة عالية وإتقان كبير، وهو دلالة على الاستقرار السياسيّ، والاقتصاديّ لإمارة عثر خلال تلك السنة خاصة، وخلال تلك الفترة المبكّرة من حكم بني طرف لهذا المخلاف؛ وهو ما يشجّعنا على الترجيح بأن حكم أسرة بني طرف لمخلاف عثر كان بعد منتصف القرن الثالث الهجريّ، وأن استقلالهم التامّ بأمر هذا المخلاف كانت قبيل نهايته، وهو ما سنوضّحه عند الحديث عن الأمير القاسم بن علي.

أما الهامش الخارجيّ لوجه الدينار فقد تضمّن الاقتباس القرآني من سورة الروم، الآية (٤)، وجزء من الآية (٥)، ونصه: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾، التي تدلّ على الوعد الربّانيّ للمؤمنين بالنصر على أعدائهم[٣]، وقد ظهر هذا الاقتباس القرآني أول مرة على نقود الخليفة العباسيّ المأمون سنة ١٩٩هـ[٤]، بعد أن تمكّن من هزيمة جيوش أخيه الأمين، والقبض على زمام أمور الخلافة، ليستمرَّ ظهوره بعد ذلك على نقود جميع خلفاء الدولة العباسية حتى سقوطها سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م[٥]، وكذلك على نقود معظم الدويلات، والأسر المستقلّة التي تدين بالتبعية للخلافة العباسية، ومنها دينار القاسم بن علي بن طرف.

١- **العقيلي (محمد بن أحمد)**: *الآثار التاريخية في منطقة جازان*، ط١، طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٩م، ص٢٤؛ **زارينس (يوريس)، وآخرين**: *التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية*، مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع٥، ط٢، ٢٠٠١م، ص٢٦- ٢٧؛ **زارينس (يوريس)، وآخر**: *الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي "عثر" و "سهي" (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)*، مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع٩، ١٩٨٥م، ص٦٩-١٠٣م؛ **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص١٦٥؛ **الثنيان (محمد بن عبدالرحمن)**: *فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع: السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)*، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٦م، ص٩٢.

٢- **الحاوي (محمد بن منصور)**: *المدن العلمية في المخلاف السليماني خلال العصور الإسلامية الوسيطة*: دراسة تاريخية، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١٢، ع١، ٢٠١٨م، ص٥٢٥.

٣- **القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد)**: *الجامع لأحكام القرآن*، ط٣، د.ن.، القاهرة، ١٩٦٧م، ج١٤، ص١-٧.

٤- كان أول ظهور لهذا الاقتباس القرآني على دراهم الخليفة العباسي المأمون المضروبة في مدينة مرو سنة ١٩٩هـ؛ انظر: **شما (سمير)**: *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، إصدارات كرسي سمير شمّا، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٥م، ص٢٢٥.

٥- **العش (محمد أبو الفرج)**: *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٩٨٤م، ج١، ص٣٠٩؛ **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *المسكوكات الإسلامية مختارات من مجموعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة*، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، ٢٠١٤م، ص١١٦، ١٦٨، ٢٤١؛ **مؤسسة النقد العربي السعودي**: *متحف العملات*، مؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض، ١٩٩٦م، ص١٣٢.

أما نصوص كتابات ظهر هذا الدينار فقد نقش في مركزه كتابات مركزية مكوّنة من خمسة أسطر أفقية، جاء في الأسطر الثلاثة الأولى: "لله/ محمد/ رسول الله"، وتمثّل عبارة: "محمد رسول الله" هي نصّ على الرسالة المحمدية، وإقرار بأن محمدًا ﷺ هو الرسول المبعوث برسالة الإسلام من ربّ العالمين، وإيمان بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين[١]، وقد وردت هذه العبارة على النقود الإسلامية بصيغ متعددة منذ بداية تعريبها، وأصبحت إحدى العبارات التي تميّز النقود العباسية ونقود الدول التابعة لها[٢].

وبالنسبة للقب "المقتدر بالله"، المنقوش في السطر الرابع، فهو لقب الخليفة العباسي: أبي الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكّل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي[٣]، الخليفة الثامن عشر من خلفاء بني العباس في العراق، ولد في الثاني والعشرين من رمضان سنة ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م، وبويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة ٢٩٥هـ/ ٩٠٨م، وعمره ثلاث عشرة سنة[٤]، تميّز عهده بتدهور الخلافة العباسية بسبب صغر سنّه، وضعف كفايته على إدارة شؤون الدولة، وتزايد سطوة العسكر، وغلبة النساء والخدم على أمره، فلم يكن له من الخلافة سوى اسمها[٥]، خُلع من الخلافة مرتين[٦]، استمر بعدها على كرسيّ الخلافة إلى أن قتل في آخر شهر شوال ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، وكان عمره آنذاك ثمانية وثلاثين عامًا، وبلغت مدة خلافته قرابة خمس وعشرين سنة[٧].

١- **التميمي**: *فتح المجيد*، ص٨١؛ **السعدي**: *أنوار السعادة*، ص٤٨.

٢- ظهرت هذه العبارة على النقود الإسلامية في مرحلة مبكرة من تعريبها، وأصبحت فيما بعد طابعًا مميّزًا لجميع نقود الدولة العباسية منذ بداية سكّها سنة ١٣٢هـ **النبراوي**: *فلوس عمان وجرش*، ص١٥؛ وانظر:

Tiesenhauesen, W: *Monnaies des Khalifes Orientaux*, St. Peters Burg, 1873, No. 273; **Walker, John**: *Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins*, London, 1956, P. 84; **Markove**: *Invetarny Katalay Musulmanskich Monet*, St. Peters Burg. 1896, P. 12; **Nutzel**: *Katalog der Orientalischen Münzen*, Die Münzen der Ostlichen Chalifen, Berlin,1898, Vol.1, No. 313.

٣- **النويري (شهاب الدين أحمد)**: *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق: جابر محمد الحيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ج٢٣، ص٢٣؛ **الذهبي (أحمد بن محمد)**: *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج١٥، ص٤٣؛ **ابن كثير (إسماعيل بن عمر)**: *البداية والنهاية في التاريخ*، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م، مج٦، ج١١، ص١٨١.

٤- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)**: *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، د.ن.، بيروت، ١٩٦٧م، ج١٠، ص١٣٩؛ **المقدسي (المطهّر بن طاهر)**: *البدء والتاريخ*، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج٦، ص١٢٦؛ **المسعودي (علي بن الحسين)**: *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، طبعة منقّحة، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.، ج٤، ص٢٠١؛ **القلقشندي (أحمد بن علي)**: *مآثر الأنافة في معالم الخلافة*، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٤م، ج١، ص٢٧٥؛ **ابن الجوزي (عبدالرحمن بن محمد)**: *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١٣، ص٦٠؛ **السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر)**: *تاريخ الخلفاء*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥٢م، ص٣٧٨.

٥- **مسكويه (أحمد بن محمد)**: *تجارب الأمم*، مطبعة التمدّن الصناعية، مصر، ١٩٥١م، ج١، ص٢٣٤؛ **المسعودي (علي بن الحسين)**: *التنبيه والإشراف*، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٤م، ص٣٧٧؛ **السيوطي**: *تاريخ الخلفاء*، ص٣٨١؛ **فوزي (فاروق عمر)**: *الخلافة العباسية*، ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٥٨.

٦- **القرطبي (غريب بن سعد)**: *صلة تاريخ الطبري (ذيول تاريخ الطبري)*، تحقيق: محمد أبو الفضل، د.ن.، القاهرة، ١٩٨٢م، ج١١، ص٣١؛ **النويري**: *نهاية الأرب*، ج٢٣، ص٢٦؛ **ابن كثير**: *البداية والنهاية*، مج٦، ج١١، ص١٨١؛ **ابن عبدربه (أحمد بن محمد)**: *العقد الفريد*، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، القاهرة، د.ت.، ج٥، ص٣٤٩؛ **ابن الأثير**: *الكامل في التاريخ*، ج٨، ص٢٠٠؛ **ابن الجوزي**: *المنتظم*، ج١٣، ص٦٣.

٧- **ابن عبدربه**: *العقد الفريد*، ٥/ ٢٤٩؛ **المسعودي**: *التنبيه والإشراف*، ص٣٧٧؛ **أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل)**: *المختصر في أخبار البشر*، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ١/ ٤٠٥؛ **ابن كثير**: *البداية والنهاية*، ٦/ ١١، ١٨٢؛ **السيوطي**: *تاريخ الخلفاء*، ص٣٨٤.

تضمّن السطر الأخير من كتابات مركز الظهر اسم الأمير الطرفي واسم أبيه: "القاسم بن علي، وهو مناط البحث الذي تدور حوله أحداث هذا الدينار خاصّةً، وتاريخ أسرة بني طرف موالي بني مخزوم عمومًا[١]، الذين كانوا يحكمون مخلاف عثر، وتولّوا إدارته مع أسيادهم، ثم ما لبثوا أن استقلوا بحكمه، وتوارثوه قرابة قرنين من الزمان[٢]. وتدلّ بعض المعلومات التاريخية المتوافرة على أن طرف وابنه الحسن كانا مع مولاهما الأمير أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزوميّ في مخلاف عثر، وتحديدًا في مدينة بيش، خلال سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م تقريبًا.

وبعد استفحال ثورة إسماعيل بن يوسف العلويّ، في مكة المكرمة سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م، استدعى الخليفة العباسيّ المعتزّ بالله ٢٥٢- ٢٥٥هـ/ ٨٦٦- ٨٦٩م الأميرَ عيسى بن محمد المخزوميَّ للقضاء على هذه الثورة. ومن ثمَّ لا يستبعد أن يكون الأمير أبو المغيرة عيسى بن محمد قد استخلف صهره طرفَ وابنه الحسن على مخلاف عثر لتدبير شؤونه خلال مدّة غيابه[٣].

تمكّن بنو طرف من الاستقلال بحكم مخلاف عثر، والإمساك بزمام الأمور فيه بكلّ قوة، وأقاموا إمارتهم، التي أضحت قوية، مهابة الجانب، وحكم طرف وأبناؤه هذا المخلاف حكمًا وراثيًّا، تعاقب فيه الأبناء والأحفاد على الإمارة لمدّة قرنين من الزمان، والقاسم بن علي هو أحد أحفاد الأمير طرف، وواحد من أمراء بني طرف الذين حكموا المخلاف في وقت مبكّر من تاريخ هذه الأسرة. ويرجّح الباحث أن القاسم هذا هو حفيدٌ لأبي علي الحسن بن طرف، لاسيّما وأن فترة حكمه التي يؤرّخ لها هذا الدينار، وهي سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، تعدّ قريبةً جدًّا من الفترة التي يعتقَد أن أباه عليًّا وجدَّه الحسن كانا يدبّران أمور مخلاف عثّر مع بني مخزوم، أو أنهما كانا يحكمانه نيابة عن أسيادهم دون الاستقلال، ويُعتقَد أن القاسم بن علي هو أول أمير من أمراء بني طرف يستقلّ بحكم مخلاف عثر.

أثبت هذا الدينار أن القاسم بن علي كان يحكم مخلاف عثر في سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، إلا أنه يلزمنا معرفة السنة التي استقلّ فيها القاسم بن علي بحكم هذا المخلاف، وجلس على كرسيّ إمارته، وهذا ما حفظته المعلومات التاريخية الواردة في بعض المصادر المعاصرة لتلك الفترة؛ فقد أورد صاحب سيرة الإمام الهادي إلى

١- **الهمداني**: *صفة جزيرة العرب*، ص٢٥٩.

٢- **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص٧٤.

٣- رجح الدكتور محمد بن منصور الحاوي هذا الاستنتاج، في استخلاصه لبداية حكم بني طرف لمخلاف عثر، وذكر أن عيسى بن محمد المخزومي صاحب بيش، كما ورد عند ابن القاسم صاحب كتاب "إنباء الزمن في تاريخ اليمن"، إضافة إلى مصادر أخرى ذكر الحاوي أنه عاد إليها، وهو يحتفظ بها، في الوقت الذي ذكر فيه الطبري في تاريخه لحوادث سنة ٢٥١هـ: أن عيسى بن محمد المخزومي، هو صاحب جيش مكة. وهذا ما يتطلب التدقيق أكثر في مخطوطة "إنباء الزمن" خشية أن يكون هناك تصحيف في كلمة (جيش)، إلى كلمة (بيش) الواردة عند ابن القاسم، ومهما يكن فإن الباحث يرى أن استخلاص الحاوي لبداية حكم بني طرف لمخلاف عثر منطقيّ جدًّا، ومبنيّ على أدلة تاريخية تجعله أقرب إلى الصواب من غيره. انظر: **الهمداني**: *صفة جزيرة العرب*، ص٢٥٩؛ **الطبري**: *تاريخ الأمم والملوك*، ٩/ ٣٤٧؛ **ابن حزم**: *جمهرة أنساب العرب*، ص١٤٩؛ **ابن القاسم (يحيى بن الحسين)**: *إنباء الزمن في تاريخ اليمن*، مخطوط مصوّر عن نسخة معهد المخطوطات، القاهرة، ورقة ٦٥؛ **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص٧٥؛ **الحاوي**: *المدن العلمية في المخلاف السليماني*، ص٥٢٣، هامش (١).

الحقّ يحيى بن الحسين، في حوادث سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، عند حديثه عن القائد ملاحظ بن عبدالله الرومي، مولى الأمير المظفر بن حاج، وعامل أمير مكة عجّ بن حاج على تهامة، وقائد الجيش العباسيّ فيها[١]، الذي انهزم أمام جيش عليّ بن الفضل القرمطي، بعد مقتل مولاه المظفر بن حاج، فقال: "وتولّى الأمر قائدًا مع أبيه يقال له ملاحظ بن عبدالله الرومي، وذلك في شوال من هذه السنة، فأقام بزبيد ثمانية عشر يومًا، ثم قدم إليه إبراهيم بن محمد بن علي في ذي القعدة، فاستأمن إليه العسكر، ودخل زبيد، فانهزم عنه ملاحظ، فصار عثر إلى بني طريف، وكاتب (إبراهيم) عليَّ القرمطي ابن الفضل، فأمدّه بالمال والرجال، وأقام بزبيد"[٢].

يتّضح من هذا النص الذي تناوله أحد الباحثين عند حديثه عن أسرة بني طرف، وبداية حكمهم لمخلاف عثر، ورجح أن هذا النص قد تعرّض إلى تصحيف في كلمة "بني طريف"، التي يرى أنها: "بني طرف"، وهم الذين وقفوا إلى جانب والي تهامة ملاحظ بن عبدالله، واستقبلوه في مخلافهم، بعد أن تمكّن الأمير القاسم بن طرف في شهر ذي القعدة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م[٣] من الإمساك بزمام الأمور، والاستقلال بحكم هذا المخلاف عن التبعية لإمارة مكة، وغيرها من القوى الموجودة في تهامة، مع اعترافه بالتبعية للخلافة العباسية، وهذا ما أثبتته النصوص الكتابية المنقوشة على دينار المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م.

وقف الأمير القاسم بن طرف إلى جانب القائد ملاحظ، وجهّز له الجيش، ونهض معه برجال المخلاف ورجال بلاد حكم، لنصرته على القرمطيّ عليّ بن الفضل، واستعادة المدن التهامية التي استولى عليها. ويؤكد ذلك صاحب السيرة بقوله: "ثم نهض ملاحظ من عَثر في شهر ربيع الآخر من هذه السنة [سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م]، ونهض معه القاسم بن طريف في رجال بلد حكم، وصار إليه جرّاح بن بِشر، وسار حتى دخل المَهْجَم والكدْراء، وطرد من كان فيها لابن عليّ [علي بن الفضل]، ثم سار بمن معه إلى زَبيد، فطرد عنها إبراهيم بن عليّ، وقتل بها خلقًا كثيرًا، ونهبت البلد، وصار ابن علي إلى المعافِر هاربًا[٤].

وفي هذا النصّ يظهر اسم القاسم بن طرف، مع استمرار التصحيف في نسبته التي كتبها ناسخ السيرة: "القاسم بن طريف"، والصحيح أنه "القاسم بن طرف"، وهو ما يتوافق مع اسمه المنقوش على دينار المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، وعلى الرغم من ذلك فقد حاول أحد الباحثين[٥] نفي وجود تصحيف في اسم بني طرف الوارد في سيرة الإمام الهادي، وأكّد أن اسم بني طريف صحيح، ولا تصحيفَ فيه، واعتمد

١- **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *درهم تذكاري عباسي نادر باسم ملاحظ*، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع١٩، ٢٠٢٤م، ص٣٢١.

٢- **العلوي**: *سيرة الهادي*، ص٣٩٦- ٣٩٧.

٣- **الشرعان**: *التعدين وسك النقود*، ص٨٤.

٤- **العلوي**: *سيرة الهادي*، ص٣٩٨؛ **الشرعان**: *درهم عباسي تذكاري*، ص٣٢١.

٥- **الطميحي (فيصل بن علي)**: تحقيق داري السك (عثر ومكة) على النقود اليمنية في العصر الإسلامي خلال الفترة من (٢٨٤-٦٩٦هـ/ ٧٩٧-١٢٩٧م)، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ٢٠١٨م، ع١، ص١٦٥- ١٦٨؛ **نورا**: *مخلاف عثر*، ١/ ٢٥٥.

الباحث على هذين النصين لإثبات أن عثر التي لجأ إليها ملاحظ هي غير عثر بني طرف، وحاول جاهدًا تطويع هذين النصين لدعم وجهة نظره، التي يرى من خلالها أن المقصود بعثر الواردة في سيرة الهادي هي "عثر محرم"، التي يعتقد أن اسمها تعرّض إلى تحريف في المصادر الأخرى من عثر محرم، إلى "عين محرم"، التي أوردها المؤرخ ابن الديبع بهذا الاسم والرسم، هكذا: "عين محرم"[١]، التي علّق عليها المحقق بأنها غير موجودة، ومكانها صار خفيًّا ومجهولًا، إلا أن الباحث عقّب على تعليق المحقّق بقوله: "عين محرم التي يقول إن مكانها خَفِيَ عليه، أو أن يكون تغيّر اسمها، وكما رأينا فإن عين محرم ما هي إلا تصحيف وقع في اسم عثر محرم"[٢].

يبدو أن الباحث حاول جاهدًا إثبات أن عثر الواردة على أسداس الدراهم الفضية من نقود بني الرسّيّ، هي: عثر محرم، وفي سبيل ذلك حمّل النصوص التاريخية ما لا تحتمل، وهذا شطط كبير أوقع الباحث في خطأ جسيم بافتراضه أن هناك تصحيفًا في اسم عين محرم، واستشهد بالنصّ الخاصّ بملاحظ بن عبدالله، الوارد في "سيرة الهادي إلى الحق"، لدعم وجهة نظره بأن عثر بني طرف الوارد ذكرها في "سيرة الهادي إلى الحق"، إنما هي "عثر محرم"، دون وجود دليل يدعم هذا الافتراض، في الوقت الذي يرفض فيه وجود تصحيف في كلمة "بني طريف"، على الرغم من أن هذا الاسم - الذي تعرّض إلى التصحيف - مرتبط بأحداث تاريخية متصل بعضها ببعض، وبشخصيات لها علاقة بمخلاف عثر بني طرف، ومعارك وقعت في مدن تهامية تحديدًا، وليس في بلاد حجّة وجهاتها المرتفعة في جبل مسور، فضلًا عن أن هذه القوى المتحالفة ترتبط برابط التبعية للخلافة العباسية، وتتّحد لتحقيق هدف واحد هو نصرة والي أمير مكة ملاحظ بن عبدالله الرومي، في حربه ضد علي بن الفضل القرمطيّ.

لذا يفترَض أن ينهزم ملاحظ بجيشه شمالًا إلى مدن تهامة، الواقعة في المناطق التي تخضع لإمارة مكة، حتى يضمن سلامة جيشه، ويتمكّن من جمع أنصاره؛ فكيف ينهزم ملاحظ أمام جيش القرمطيّ من مدينة زبيد شمالًا، ويتّجه إلى الداخل اليمنيّ باتجاه حجّة إلى عثر محرم، أو عين محرم كما ذكر الباحث[٣]، ويضع نفسه وجيشه على مقربة من خطر أتباع القرمطيّ، في عدن لاعة التي تعدّ قريبةً جدًّا، وإحدى المراكز الرئيسة للحركة القرمطية من جهة[٤]، وفي مرمى سهام الإمام الزيديّ وغيره من جهة أخرى، ويقصد بجيشه حصن عثر محرم في

١- **ابن الديبع (عبدالرحمن بن علي)**: *قرة العيون بأخبار اليمن الميمون*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، المكتبة الحوالية، صنعاء، ١٩٨٨م، ص١٣٤.

٢- **الطميجي**: *تحقيق داري السلك*، ص١٦٨.

٣- **الطميجي**: *تحقيق داري السلك*، ص١٦٦.

٤- **الحمادي (محمد بن مالك بن أبي الفضائل)**: *كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، دراسة وتحقيق*: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٤٦- ٤٧؛ **عمارة**: *تاريخ اليمن*، ص٦١؛ **ابن القاسم (يحيى بن الحسين)**: *غاية الأماني في أخبار القطر اليماني*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ١/ ١٩١.

جبل مسور، الواقع إلى الشمال الغربيّ من صنعاء بثمانين كيلومترًا تقريبًا[١]، ويقيم فيه مع جيشه، لأكثر من خمسة أشهر كما ذكر صاحب السيرة، والحصن فيه أهله من الحكميين - على حدّ رأي الباحث - فكيف يتّسع الحصن لهم جميعًا؟ علمًا بأنه لم يثبت في المصادر التاريخية المتاحة أن الامتداد الديموغرافي لقبيلة حكم وصل إلى جبل مسور بالقرب من صنعاء.

ولعل ما ينفي وجود قبيلة حكم في عثر محرم ما ذكره ابن الديبع نفسه من أن علي بن الفضل هو من بنى حصن عين محرم، أو عثر محرم تحت جبل مسور، وتحصّن به هو وأصحابه، فقد قال: "فلما حصّنه نقل إليه المال والطعام، وجمع من رجال الحرب نحو خمسمئة، وعاهدهم على القيام بدعوة الإمام المهديّ الذي بشّر به النبي ﷺ، فانتقلوا إليه بأموالهم وأولادهم، واستوطنوا الحصن"[٢]. ويؤكّد ذلك الحماديّ (المتوفى سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، الذي سبق ابنَ الديبع، في كتابه "كشف أسرار الباطنية"، أن هذه المنطقة لم تكن للحكميين، ولم يستوطنوها، بل هي لبني العرجاء من همدان، في قوله: "فأجمعوا على بناء موضع يقال له "عثر محرم"، وهو جبل تحت مسور، وهو موضع بني العرجاء، قوم من سلاطين المغرب همدان، فلما بنى الجبل وحصّنه، وحمل إليه كل ما يحتاج إليه، بعد أن ساعده إلى إرادته خمسمئة رجل، وأخذ عليهم العهود والمواثيق"[٣]. وبذلك يتّضح جليًّا أن هذه المنطقة لم تكن تخضع لسيطرة الحكميين، ولم يكن لهم وجود فيها[٤].

وعلى أية حال فإن القاسم بن طرف عاد من جديد إلى مشهد الأحداث، من خلال دينار المضروب في مخلافه سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، ليؤكّد أن المقصود بعثر الوارد ذكرها في "سيرة الهادي إلى الحقّ"، هي عثر بني طرف، وأن بني طريف إنما هم بنو طرف ملوك عثر، وأن القاسم بن طريف ليس إلا تصحيفًا لاسم القاسم بن طرف، صاحب هذا الدينار. ولذا فإن الباحث يرجّح أن الأمير القاسم بن طرف تمكّن في نهاية سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، من السيطرة على مخلاف عثر والاستقلال بحكمه، وإعلان قيام إمارة بني طرف المستقلة فيه. وإن كان من المعلوم أن الأمير القاسم بن علي بن طرف استقلّ في حكم المخلاف نهاية سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، واستمرت

١- **الحجري (محمد بن أحمد)**: *مجموع بلدان اليمن وقبائلها*، ط٢، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، صنعاء، ١/ ٢٤٢-٢٤٣، ٢/ ٧٠٨؛ **الأكوع (إسماعيل بن علي)**: *البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي*، ط٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٨م، ص٢٠٣؛ **المقحفي (إبراهيم بن أحمد)**: *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠٢م، ٢/ ١٥٢٤.

٢- **ابن الديبع**: *قرة العيون*، ص١٣٤- ١٣٥.

٣- **الحمادي**: *كشف أسرار الباطنية*، ص٤٧.

٤- **الطميحي**: *تحقيق داري السلك*، ص١٦٨؛ كان يكفي الباحث أن يعتمد على هذا النص الذي أورده الحمادي في تحقيق اسم "عثر" الوارد على أسداس الدراهم الرسّيّة للإمامين المهدي والناصر، لاسيّما وأن نصّ سيرة الهادي الذي اعتمد عليه الباحث يؤرّخ لعام ٢٩٨هـ، آخر سنة من حكم الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.

إمارته حتى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، فإننا لا نعلم على وجه التحديد السنة التي انتهت فيها إمارته لمخلاف عثر، إلا أنه يمكننا أن نرجّح أنها استمرت إلى العقد الثالث من القرن الرابع الهجريّ[١].

أما نصوص كتابات هامش ظهر الدينار فقد تضمّنت نصَّ الرسالة المحمدية المتمثّل في الاقتباس القرآني المشتمل على جزءٍ من الآية رقم (٣٣) من سورة التوبة، وهي الآية نفسها رقم (٩) من سورة الصف: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وأضيف إليها عبارة: "محمد رسول الله"، ليصبح النصّ كاملًا بهذه الصيغة: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، وهو اقتباس قرآنيّ يشير إلى الرسالة المحمدية، التي تمثّل الركن الثاني للعقيدة الإسلامية، التي لا يصحّ إسلام المرء بدونها (وأن محمدًا رسول الله)، أي أنه مرسلٌ من الله سبحانه وتعالى للناس كافة بالدين الحق الذي أظهره، ويستمرّ ظهوره على سائر الأديان، ولو كره المشركون الجاحدون لرسالته[٢]. ويلاحظ أن النقاش لم يتمكّن من إكمال نصوص كتابات هذا الهامش في المساحة المخصصة له، وجاء على النحو التالي: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو ك"، ولعل ذلك يعود إلى أن النقاش حرص على ترك مسافة جيدة بين الكلمات نفسها، وبين حروف الكلمة الواحدة بما يساعده على تجويد الحروف وتنميق نهاياتها، كما هو واضح على نهايات حروف كلمات هذا النصّ.

النتائج:

من خلال دراسة دينار الأمير القاسم بن علي بن طرف، المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، في ضوء المعلومات المتوافرة في المصادر التاريخية، والدراسات الحديثة، وعلاقة هذا الدينار بما تضمّنه من نصوص كتابية بالأحداث السياسية التي شهدها مخلاف عثر خلال تلك الفترة؛ فقد توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج والإضافات المهمّة لتاريخ أسرة بني طرف ونقودهم في مخلاف عثر، وتاريخ منطقة جازان في العصور الإسلامية، من أهمّها:

١- **الشرعان (نايف بن عبدالله)**: *إمارة الأمير القاسم بن الحسن بن علي بن طرف في مخلاف عثر في ضوء دينارة المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م*، بحث قيد النشر، مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، جامعة الملك سعود.

٢- ظهر هذا الاقتباس القرآني على النقود العربية الإسلامية منذ تعريبها، واستمرّ نقشه على معظم نقود الأسر الحاكمة على مختلف عصورها. انظر: **فهمي (عبدالرحمن محمد)**: *موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة)*، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٩٨؛ **النقشبندي (ناصر محمود)**: *الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (الدينار الأموي والعباسي)*، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣م، ص٤٥؛ **عثمان (محمد عبدالستار)**: *دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان*، مجلة العصور، دار المريخ، مج٤، ج١، لندن، ١٩٨٩م، ص٦٣؛ **رمضان (عاطف منصور)**: *موسوعة النقود في العالم الإسلامي*، ط١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ١/ ٩٧؛ **يوسف (فرج الله أحمد)**: *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية: دراسة مقارنة*، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٢٣؛ **الرمضاني (عبدالواحد)**: *المسكوكات الفضية العباسية في مجموعة مركز البحوث الأثارية والحضارية*، مجلة آداب الرافدين، ع٦، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٥م، ص١٣٠؛
Nutzel: *Katalog der Orientalischen Münzen*, Vol.1, No.1311.

- أثبتت الدراسة أن دينار الأمير القاسم بن علي، المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، يعدّ أول دليل مادي لنقود هذا الأمير من أسرة بني طرف، المضروبة في مخلاف عثر، يُدْرَس ويُنشَر في هذا البحث لأول مرّة.
- بيّنت الدراسة أن دينار الأمير القاسم بن علي بن طرف، المضروب في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، يمثّل إضافة مهمّة للتاريخ المحلّيّ لمخلاف عثر خاصّةً، ومنطقة جازان عامّةً، ويعدّ وثيقة تاريخية ذات قيمة عالية، ساهمت في استقراء عدد من الجوانب التاريخية المتعلّقة بمخلاف عثر، وساعدت في كتابة تاريخ هذا المخلاف، وتاريخ أسرة بني طرف بدقة ووضوح أكثر.
- أوضحت الدراسة أن قيام الأمير القاسم بن علي بضرب ديناره، في عثر سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، يعكس درجة كبيرة من الاستقلال السياسي الذي تمتّع به حكام بني طرف لمخلاف عثر خلال تلك الفترة، كما بيّنت أن ذلك يشير إلى الاستقرار الذي تمتّعوا به، وسمح لهم بإصدار عملتهم الخاصة في مخلاف عثر.
- كشفت الدراسة عن أن دينار الأمير القاسم بن علي ليس وسيلة للتبادل التجاريّ فقط، بل مصدرًا من مصادر التأريخ، حمل دلالاتٍ سياسيةً واقتصاديةً، يمكن من خلالها تسليط الضوء من جديدٍ على تاريخ مخلاف عثر وأسرة بني طرف، وتاريخ منطقة جازان في تلك الفترة الزمنية المهمّة.
- كشفت الدراسة عن شخصية الأمير القاسم بن علي بوصفه أحد أمراء بني طرف، وأحد الأمراء المؤسّسين لإمارة بني طرف في مخلاف عثر.
- أثبتت الدراسة أن المقصود بـ"عثر" الوارد ذكرها في "سيرة الإمام الهادي إلى الحقّ"، ما هي إلا عثر بني طرف، وأن بني طريف الوارد اسمهم في بعض النصوص إنما هم بنو طرف ملوك عثر، وأن القاسم بن طريف ما هو إلا تصحيف لاسم القاسم بن طرف، صاحب هذا الدينار، محلّ الدراسة.
- كشفت الدراسة من خلال طراز هذا الدينار ونصوصه الكتابية المنقوشة على وجهي هذا الدينار، التي تضمّنت عباراتٍ واقتباساتٍ دينيةً، عن أنها تعكس التوجّه الدينيّ والمذهبيّ لأمراء بني طرف حكام مخلاف عثر، فضلًا عن التبعية الاسمية للخلافة العباسية.
- أسهمت الدراسة بتقديم رؤية جديدة لدراسة تاريخ أسرة بني طرف في مخلاف عثر، وتسلسل أمراء هذه الأسرة منذ بداية حكمهم للمخلاف حتى نهايته في منتصف القرن الخامس الهجريّ، وفتحت الباب أمام الباحثين لتقديم دراسات أكثر عمقًا وحيادية.
- بيّنت الدراسة أن الخطّ المستخدَم في تنفيذ نصوص كتابات دينار القاسم بن علي بن طرف، هو الخطّ الكوفيّ ذو النهايات المتقنة، الذي كان شائعَ الاستعمال خلال تلك الفترة.

○ المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر العربية:

- **ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد الشيباني):** *الكامل في التاريخ*، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م.
- **ابن الجوزي (عبدالرحمن بن محمد):** *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- **ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد):** *جمهرة أنساب العرب*، ط١، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- **الحربي (إبراهيم بن إسحاق):** *كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة العربية*، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٩م.
- **الحمادي (الشيخ محمد بن مالك بن أبي الفضائل):** *كشف أسرار الباطنية، وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم*، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ١٩٨٨م.
- **ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي):** *كتاب صورة الأرض*، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م.
- **ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله):** *المسالك والممالك*، تحقيق: ج. دي غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م.
- **ابن الديبع (عبدالرحمن بن علي):** *قرة العيون بأخبار اليمن الميمون*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، المكتبة الحوالية، صنعاء، ١٩٨٨م.
- **الذهبي (أحمد بن محمد):** *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- **السيوطيّ (عبدالرحمن بن أبي بكر):** *تاريخ الخلفاء*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٢م.
- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير):** *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، د.ن.، بيروت، ١٩٦٧م.
- **ابن عبدربّه (أحمد بن محمد):** *العقد الفريد*، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، د.ت.
- **العلوي (علي بن محمد):** *سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين*، تحقيق: سهيل زكار، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.
- **عمارة اليمني (نجم الدين عمارة بن علي):** *تاريخ اليمن، المسمى: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٣، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٨٥م.
- **الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد):** *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
- **أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل):** *المختصر في أخبار البشر*، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- **ابن القاسم (يحيى بن الحسين):** *أنباء الزمن في تاريخ اليمن*، مخطوط مصوّر عن نسخة معهد المخطوطات، القاهرة.

.....: *غاية الأماني في أخبار القطر اليماني*، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

- **ابن جعفر (قدامة):** *الخراج وصناعة الكتابة*، تحقيق: محمد حسن الزبيدي، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
- **القرطبي (غريب بن سعد):** *صلة تاريخ الطبري (ذيول تاريخ الطبري)*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ن.، القاهرة، ١٩٨٢م.
- **القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد):** *الجامع لأحكام القران*، ط٣، د.ن.، القاهرة، ١٩٦٧م.
- **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي):** *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

.....: *مآثر الأنافة في معالم الخلافة*، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٤م.

- **ابن كثير (إسماعيل بن عمر):** *البداية والنهاية في التاريخ*، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.
- **المسعودي (علي بن الحسين):** *التنبيه والإشراف*، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٤م.

.....: *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، طبعة منقحة، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

- **مسكويه (أحمد بن محمد):** *تجارب الأمم*، مطبعة التمدن الصناعية، مصر، ١٩٥١م.
- **المقدسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد):** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩٠٩م.
- **المقدسي (المطهر بن طاهر):** *البدء والتاريخ*، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- **النويري (شهاب الدين أحمد):** *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق: جابر محمد الحيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤م.
- **الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب):** *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧م.
- **اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب):** *كتاب البلدان*، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، ١٨٩١م.

ثانيًا: المراجع العربية:

- **الأكوع (إسماعيل بن علي):** *البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي*، ط٢، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٩٨٨م.
- **الباشا (حسن):** *الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار*، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- **البلادي (عاتق بن غيث):** *بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات)*، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٩٨٤م.
- **التميمي (عبدالرحمن بن حسن):** *فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد*، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٧، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٧م.

- **الثنيان (محمد بن عبدالرحمن):** *فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع: السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)*، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٦م.
- **جمعة (إبراهيم):** *دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة*، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- **الحجري (محمد بن أحمد):** *مجموع بلدان اليمن وقبائلها*، ط٢، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، صنعاء، ١٩٩٦م.
- **رمضان (عاطف منصور):** *موسوعة النقود في العالم الإسلامي*، ط١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **الزيلعي (أحمد بن عمر):** *الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السليماني) في العصور الوسطى*، ط١، د.ن.، الرياض، ١٩٩٢م.

.....: *مخلاف عثر في القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعشر للميلاد)*، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الكتاب الخامس، ج٢، ٢٠٠٦م.

- **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٧م.

.....: *الخط العربي على النقود الإسلامية*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ٢٠٢١م.

.....: *المسكوكات الإسلامية، مختارات من مجموعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ٢٠١٤م.

- **شما (سمير):** *أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود*، إصدارات كرسي سمير شما، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٥م.
- **الشهابي (قتيبة):** *معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين*، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م.
- **الطميحي (فيصل بن علي):** *تحقيق موضعي المخلاف السليماني والعرش في منطقة جازان الوهم والحقيقة*، ط١، نادي جازان الأدبي، جازان، ٢٠١٥م.
- **العشّ (محمد أبو الفرج):** *كنز أم حجرة الفضي*، ط١، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٢م.

.....: *النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني*، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٩٨٤م.

- **العقيلي (محمد بن أحمد):** الآثار التاريخية في منطقة جازان، ط١، طبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٩م.

.....: *تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ*، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٥٨م.

.....: *المعجم الجغرافي للبلاد السعودية*، مقاطعة جازان، (المخلاف السليماني)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٩م.

- **فهمي (عبدالرحمن محمد):** *موسوعة النقود العربية وعلم النميات (فجر السكة)*، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- **فوزي (فاروق عمر):** *الخلافة العباسية*، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م.

- **قازان (وليم):** *المسكوكات الإسلامية*، بنك بيروت، بيروت، ١٩٨٣م.
- **مؤسسة النقد العربي السعودي:** *متحف العملات*، مؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض، ١٩٩٦م.
- **مشاري (محمد محسن):** *صبيا*، سلسلة هذه بلادنا، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٩٩٢م.
- **معروف (نورا طارق):** *مخلاف عثر من القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)*، ط١، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢١م.
- **المقحفي (إبراهيم بن أحمد):** *معجم البلدان والقبائل اليمنية*، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠٢م.
- **النقشبندي (ناصر محمود):** *الدينار الإسلامي في المتحف العراقي (الدينار الأموي والعباسي)*، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣م.
- **يوسف (فرج الله أحمد):** *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية*: دراسة مقارنة، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م.

ثالثًا: الدوريات العلمية:

- **الحاوي (محمد بن منصور):** *المدن العلمية في المخلاف السليماني خلال العصور الإسلامية الوسيطة: دراسة تاريخية*، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١٢، ع١، ٢٠١٨م.
- **الرمضاني (عبدالواحد):** *المسكوكات الفضية العباسية في مجموعة مركز البحوث الآثارية والحضارية*، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع٦، ١٩٧٥م.
- **زارنيس (يوريس)، وآخر:** *الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي "عثر" و"سهي" (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)*، مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع٩، ١٩٨٥م.
- **زارنيس (يوريس)، وآخرون:** *التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية*، مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع٥، ط٢، ٢٠٠١م.
- **السعدي (حسن غازي)، وآخر:** *أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت٨٧٩هـ): دراسة وتحقيق*، مجلة كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مج٢٢، ع١، ٢٠١٥م.
- **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *درهم تذكاري عباسي نادر باسم ملاحظ*، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع١٩، ٢٠٢٤م.
- .....: *إمارة الأمير القاسم بن الحسن بن علي بن طرف في مخلاف عثر في ضوء دينار المضروب في بيش سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤١م*، بحث قيد النشر، مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، جامعة الملك سعود.
- **شما (سمير):** *ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد*، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، مج١، ع١، ١٩٨٩م.
- **الطميحي (فيصل بن علي):** *النقود ودورها في تصحيح أوهام المؤرخين*، مجلة عالم المخطوطات، مج٧، ع١، ٢٠٠٢م.
- .....: *تحقيق داري السك (عثر ومكة) على النقود اليمنية في العصر الإسلامي خلال الفترة من (٢٨٤-٦٩٦هـ/ ٧٩٧-١٢٩٧م)*، مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ع١، ٢٠١٨م.

- **عثمان (محمد عبدالستار):** *دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان*، مجلة العصور، دار المريخ، مج٤، ج١، ١٩٨٩م.
- **النبراوي (رأفت محمد):** *فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام*، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، مج١، ع١، ١٩٨٩م.

.....: *الخط العربي على النقود الإسلامية* ، بحث مستل من مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع٨، ١٩٩٧م.

رابعًا: الرسائل العلمية:

- **الشرعان (نايف بن عبدالله):** *نقود أموية وعباسية ضرب الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي*، رسالة ماجستير، الرياض، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

- **غالب (إسماعيل):** *موزة همايون، مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي*، قسطنطينية، مطبعة سن – باب عالي، ١٣١٢هـ.
- **Nutzel:** *Katalog der Orientalischen Münzen*, Vol.1, Die Münzen der Ostlichen Chalifen, Berlin,1898.
- **Markove:** *Invetarny Katalay Musulmanskich Monet*, St. Peters Burg. 1896.
- **Tiesenhauesen, W:** *Monnaies des Khalifes Orientaux*, St. Peters Burg, 1873.
- **Walker, John**: *Catalogue of the Arab – Byzantine and Post – Reform Umaiyad Coins*, London, 1956.

سابعاً: قواعد البيانات والمو اقع الاليكترونية:

- **Baldwin's Auctions Ltd**, *Islamic Coins Auction 236*, December 2012.
- **ZENO.RU:** Oriental Coins Database.